﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٧٧ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٧٨﴾ [ص: 77 - 78]

❁ مُناسَبَةُ الآيتَينِ لِما قبلَهُما:

ذِكْرُ عقوبة إبليسَ على معصيته، وبيان أنَّ طرْدَهُ إلى يوم الدين

لمّا ذكرت الآية السّابقة جواب إبليسَ عن السُّؤال الذي وجِّه إليه ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ﴾، وكان جوابُه مبنيًّا على ادِّعاءِ أفضليَّةِ أصلِهِ على أصلِ آدمَ عليه السلام: أخبرَت هذه الآية عن ردِّ اللّهِ تعالى عليهِ، وعقوبته الموجّهة إليه.

وأمّا مناسبةُ الآيةِ الثّانيةِ للأولى فهي أنَّهُ سبحانَهُ لمّا أخبرَ عن طردِ إبليسَ، والطَّردُ قد يكونُ في وقتٍ يسيرٍ: بيَّنَ أنَّهُ إلى يومِ الدّينِ[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿رَجِيمٞ﴾: (رجم) أصلٌ يرجعُ إلى الحجارةِ[2]؛ ومِنْ ذلكَ: الرِّجامُ، وهي الحجارةُ. والرَّجْمُ في الأصلِ: الرَّميُ بالرِّجامِ، أي: بالحجارةِ؛ ويُستعارُ للرَّمي بالظَّنِّ والتَّوهُّمِ والشَّتمِ والطَّردِ، قال تعالى: ﴿رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ﴾، وقال تعالى حكايةً عن أبي إبراهيم: ﴿لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ٤٦﴾ [مريم: 46]. والشَّيطانُ الرَّجيمُ: المطرودُ عنِ الخيراتِ، وعن منازلِ الملإِ الملأ الأعلى[3]، قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨﴾ [النحل: 98]؛ وهو المرادُ هنا[4].

2) ﴿لَعۡنَتِيٓ﴾: (لعن) أصلٌ يدلُّ على إبعادٍ وطَرْدٍ[5] على سبيلِ السُّخْطِ، وذلكَ مِنَ اللّهِ تعالى في الآخرةِ عقوبةٌ، وفي الدُّنيا انقطاعٌ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 424.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رجم).
(3) الراغب، المفردات، والسمين، عمدة الحفاظ، والزبيدي، تاج العروس: (رجم).
(4) الزمخشري، الكشاف: 4/ 107، والمراغي، تفسير المراغي: 23/ 137.
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (لعن).

مِنْ قبولِ رحمتِهِ وتوفيقِهِ، ومِنَ الإنسانِ دعاءٌ على غيرِهِ؛ والتَّلاعنُ والملاعنةُ: أنْ يلعنَ كلُّ واحدٍ منهما نفسَهُ أو صاحبَهُ[1]. والمرادُ باللَّعنةِ هنا: الإبعادُ مِنْ رحمةِ اللهِ[2].

3) ﴿ٱلدِّينِ﴾: الدّالُ والياء والنّون أصلٌ يدلُّ على الانقيادِ والذُّلِّ[3]؛ ومِنْ ذلكَ: الدّينُ، وهو كالملَّة، لكنَّه يقال اعتبارًا بالطّاعة والانقياد للشَّريعة. ويُطلَقُ الدّينُ على الجزاءِ أيضًا، وعلى الشَّريعةِ[4]. والمرادُ بيومِ الدّينِ: يومُ الجزاءِ[5]، وهو يومُ القيامةِ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يقولُ تعالى ذكرُهُ لإبليسَ بعدَ أنْ أظهرَ حجَّتَهُ الواهيةَ لتركِهِ السُّجودَ: فاخرجْ مِنَ الجنَّةِ، أو مِنَ السَّماواتِ، فإنَّكَ مطرودٌ متبوعٌ باللَّعنةِ إلى يومِ القيامةِ الَّذي تنتقلُ فيهِ إلى عذابِ الآخرةِ.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

عِلَّةُ الفصلِ:

الاستئنافُ بذكرِ عقوبةِ إبليسَ

فُصِلَ قولُ اللهِ تعالى: ﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا﴾ عمّا قبلَهُ لِما بينَهما مِنْ شِبْهِ كمالِ الاتِّصالِ، لأنَّهُ استئنافٌ بيانيٌّ جوابًا عن سؤالٍ مُقدَّرٍ نشأ ممّا سبقَ، كأنَّهُ قيلَ: (ماذا قالَ اللهُ بعدَ سماعِ جوابِ إبليسَ وحُجَّتِهِ؟)، فقيلَ: ﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا﴾ الآية[6]؛ والفصلُ عادةٌ جاريةٌ في المحاوَراتِ[7].

(1) الراغب، المفردات، والسمين، عمدة الحفاظ: (لعن).
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 515، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 305.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (زجر).
(4) الخليل، العين، والراغب، المفردات: (دين).
(5) الزمخشري، الكشاف: 4/ 39، وأبو حيان، البحر المحيط: 9/ 96.
(6) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 424، والشوكاني، فتح القدير: 4/ 511.
(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 305.

نكتةُ التَّعبيرِ بالماضي:

عُبِّرَ بصيغةِ الماضي ﴿قَالَ﴾ في قولِ اللّهِ جلَّ مِنْ قائلٍ: ﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا﴾ للدَّلالةِ على أنَّ هذا القيلَ قد تحقَّقَ، ومضَى، كما هو الشَّأنُ عندَ حكايةِ القصصِ والأخبارِ السّالفةِ.

دلالةُ فاءِ ﴿فَٱخۡرُجۡ﴾:

إخـراجُ إبليسَ نتيجة مخالفتِهِ للأمرِ

الفاءُ في قولِ اللّهِ جلَّ ذكرُهُ: ﴿فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا﴾ سببيَّةٌ؛ وهي تفيدُ ترتُّبَ الأمرِ بالخروجِ على ما ظهرَ مِنْ إبليسَ اللَّعينِ مِنَ المخالفةِ للأمرِ الجليلِ، والجوابِ الباطلِ[1] الَّذي دلَّ على خُبْثٍ في نفسِهِ، بدَتْ آثارُهُ في عملِهِ[2]؛ وهذا يدلُّ على عدم أهليَّته للبقاء في الجنَّة.

دلالةُ الأمرِ بالخروج:

الأمرُ في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا﴾ للوجوبِ الكَونيّ، كما يقتضيه مقامُ الغضبِ والطَّردِ؛ وفيه دلالةٌ على تحقير إبليسَ وتوبيخه بقرينة سياق الآية.

توجيهُ المتشابِهِ اللَّفظيّ:

أُخـرِجَ إبليسُ مـن السّمـاءِ فـأُهـبِـطَ إلى الأرض

تشابهَتْ هذهِ الآيةُ معَ قولِ اللّهِ تعالى في الأعرافِ: ﴿قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ١٣﴾ [الأعراف: 13]، وقولِهِ تعالى في الحجرِ: ﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٣٤﴾ [الحجر: 34]. وقد عُبِّرَ بالخروجِ هنا وفي الحِجرِ، وعُبِّرَ في الأعرافِ بالهبوطِ؛ ولا مخالفةَ في الحقيقةِ، لأنَّهُ إذا أمرَهُ بالخروجِ مِنَ الجنَّةِ أو مِنَ السَّماواتِ؛ فقد أمرَهُ بالهبوطِ إلى الأرضِ[3].

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 237، والآلوسي، روح المعاني: 12/ 217.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 305.
(3) الخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل: 2/ 571.

دلالة (مِنْ):

(مِنْ) في قول اللهِ ﷻ: ﴿فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا﴾ لابتداءِ الغايةِ؛ فتفيدُ أنَّ مكانَ ابتداءِ خروجِ إبليسَ هو الجنَّةُ، أو السَّماواتُ.

مرجعُ ضميرِ ﴿مِنۡهَا﴾:

إخـراجُ إبليسَ مِـنَ رحمة الله مُطلقًا

ضميرُ الغائبِ المؤنّثِ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا﴾ للجنَّةِ على الأظهرِ[1]؛ وجازَ رجوعُهُ إليها معَ عدمِ ذكرِها لأنَّها في حكمِ المذكورِ، للعلمِ بها مِنَ السّياقِ[2]، ولشهرةِ كونِ إبليسَ مِنْ سكّانِها[3].

ويحتملُ أنْ يكونَ الضَّميرُ للسَّماواتِ[4]، لأنَّ السّياقَ يدلُّ عليها[5]؛ فالسّماواتُ مكانُ الملأِ الأعلى المذكورِ فيما سبقَ. ولم يصرِّح النَّظم بمرجع الضَّمير لأنَّه موجَّهٌ إلى الخروج من الرَّحمة مكانًا وزمانًا، فهْمًا من سياق الإنذار والوعيد.

معنى الفاءِ:

الفاءُ في قولِ اللهِ تعالى ذكرُهُ: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٞ﴾ للسَّببيَّةِ والتَّعليلِ؛ فتفيدُ أنَّ علَّةَ الأمرِ بالخروجِ[6] هي كونُ إبليسَ رجيمًا، أي: مطرودًا مِنْ كلِّ خيرٍ وكرامةٍ[7].

نكتةُ التَّأكيدِ:

إبليسُ مطرودٌ يقينًا

أُكِّدَ قولُ اللهِ تعالى: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٞ﴾ بـ (إنَّ) واسميَّةِ الجملةِ، لتحقيقِ طردِ إبليسَ الَّذي كانَ يدَّعي أنَّهُ أهلٌ للقُرْبِ[8]؛ ولتَيْئيسِهِ مِنَ الرُّجوعِ عن الأمرِ بالخروجِ؛ ولإظهارِ العنايةِ بمضمونِ الكلامِ

(1) الزمخشري، الكشاف: 4/ 107، وابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 515.
(2) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 16/ 456.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 217.
(4) الزمخشري، الكشاف: 4/ 107، وابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 515.
(5) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 16/ 456.
(6) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 237.
(7) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 218.
(8) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 424.

المُشتمِلِ على عقابِ إبليسَ، والتَّلويحِ بالطَّردِ مِنَ الرَّحمةِ لكلِّ مُتكبِّرٍ؛ ولأنَّ الجملةَ للتَّعليلِ، والتَّعليلُ يناسبُهُ التَّأكيدُ.

دلالةُ كافِ الخطاب:

دلَّت كافُ الخطاب في قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ على إهانة إبليسَ وتحقيرِه، لأنَّ الإهانةَ بطريق الخطاب أشدُّ من أسلوب الغَيْبة.

غرَضُ الإخبارِ بالرَّجمِ:

إبليسُ مطرودٌ لا مُقرَّبٌ

أوثِر التَّعبيرُ بالرَّجم في قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ لما يحمِلُه من وعيدٍ يتضمَّنُ الجوابَ عن شُبهةِ إبليسَ[1]؛ فإنَّهُ لمّا ادَّعى لنفسِهِ الفضلَ والكرامةَ ظنًّا منهُ أنَّهما باعتبارِ العُنصرِ كانَ كأنَّهُ قالَ: (أنا أهلُ القُرْبِ والقبولِ)، فأُجيبَ بأنَّهُ مِنْ أهلِ الطَّردِ، لا مِنْ أهلِ القُرْبِ كما زعمَ[2].

نكتةُ صيغةِ (فعيلٍ):

لا مُقرِّبَ لِما بعَّدَهُ اللهُ

جيءَ بصيغةِ (فَعيلٍ) في قولِ الباري ﷻ: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ لما تدلُّ عليهِ هذهِ الصّيغةُ مِنَ المبالغةِ في طَرْدِ إبليسَ وإبعادِهِ. وهي تُلائِمُ مقامَ الغضبِ والعقابِ، وتقطعُ حبائلَ الآمالِ في نفسِهِ إنْ حدَّثَتْهُ بإمكانِ الرُّجوعِ عن الأمرِ بالخروجِ.

بلاغةُ العطفِ:

نَـكـالُ إبليسَ مُستمِرٌّ

قولُ اللهِ تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ معطوفٌ على ما قبلَهُ، ونكتةُ هذا العطفِ: أنْ يُجمعَ لإبليسَ بينَ الطَّردِ ودوامِهِ[3]، لزيادةِ العقابِ والنَّكالِ؛ إذ لو كانَ اللَّعنُ مُؤقَّتًا بوقتٍ لربَّما هانَ الخَطْبُ فيهِ، وتصبَّرَ الملعونُ حتَّى ينتهيَ أجلُ اللَّعنِ.

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 3/ 211.
(2) ابن التمجيد، حاشية على تفسير البيضاوي: 11/ 152.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 424.

نكتةُ التَّوكيدِ:

أُكِّدَ قولُ اللّهِ تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي﴾ بـ (إنَّ) واسميَّةِ الجملةِ لتحقيقِ مضمونِهِ، وإظهارِ العنايةِ بهِ، وزيادةِ تخسيرِ إبليسَ وتحسيره؛ وفيه دليلٌ على إبعاده عن كلِّ مواطن الرَّحمة.

دلالةُ (على):

(على) في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي﴾ مُستعمَلةٌ في الاستعلاءِ المجازيِّ، وهو تمكُّنُ اللَّعنِ مِنْ إبليسَ، حتَّى كأنَّهُ يقعُ فوقَهُ[1].

سرُّ تقديمِ ﴿عَلَيْكَ﴾:

قُدِّمَ الجارُّ والمجرورُ في قولِ اللّهِ جلَّ ثناؤُهُ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي﴾ لإظهارِ العنايةِ بكونِ اللَّعنةِ على إبليسَ، والمسارعةِ إلى الإخبارِ بهِ؛ أو للتَّنصيصِ على أنَّ هذهِ اللَّعنةَ العظيمةَ مختصَّةٌ بهِ[2]، مقصورةٌ عليه، لا تتعدّاه إلى غيره.

لعنُ إبليسَ محطُّ العنايةِ والاهتمامِ

سرُّ التَّعبيرِ بلفظِ اللَّعنَة:

عبَّر القرآن الكريم باللَّعنة لإبليسَ في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ لأنَّه يحمل كلَّ صفات الذَّمِّ والإبعاد على سبيل السُّخط والغضب عليه من الله تعالى.

نكتةُ الإضافةِ في ﴿لَعْنَتِي﴾:

أُضيفَتِ اللَّعنةُ إلى الضَّميرِ الرّاجعِ إلى اللّهِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي﴾ لتشنيعِ مُتعلَّقِها، وهو الملعونُ؛ لأنَّ الملعونَ مِنْ جانبِ اللّهِ هو أشنعُ ملعونٍ[3]، إذ لا يقدرُ أحدٌ على ردِّ اللَّعنِ عنهُ.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 14/ 47.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 424.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 305.

توجيهُ المتشابهِ اللَّفظيِّ:

استحقَّ إبليسُ لعنةَ اللهِ، ولعنةَ الملائكةِ والنّاسِ أجمعين

تشابهَتْ هذهِ الآيةُ معَ قولِ اللهِ تعالى في سورةِ الحجرِ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾﴾ [الحجر: 35]؛ وقد قالَ هنا: ﴿لَعْنَتِي﴾، وقالَ هناكَ: ﴿ٱللَّعْنَةَ﴾ [الحجر: 35]. فإنْ كانَت اللّامُ فيهِ للعهدِ – والمعهودُ هو لعنةُ اللهِ – أو عِوَضًا عن الضَّميرِ المضافِ إليهِ: فعدمُ الفرقِ بينَ الموضعينِ ظاهرٌ.

وإنْ كانَتْ اللّامُ فيهِ للجنسِ، وأُريدَ كلُّ لعنةٍ: فذلكَ لأنَّ لعنةَ اللّاعنينَ مِنَ الملائكةِ والثَّقَلَينِ أيضًا مِنْ جهتِهِ تعالى، فهُم يَدعونَ عليهِ بلعنةِ اللهِ تعالى، وإبعادِهِ مِنْ رحمتِهِ[1]. وأيضًا فإنّ الإضافةَ الواردةَ هنا فيها مناسبةٌ لفظيَّةٌ للإضافةِ في قولِهِ تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[2]، لأنَّه سبحانه لمّا أضاف خلْقَ آدمَ إليه في قوله: ﴿بِيَدَيَّ﴾ تشريفًا وتكريمًا، أضافَ طَرْدَ عدوِّه في قوله: ﴿لَعْنَتِي﴾ من باب مزيد الإكرام لآدم والتَّحقير والتَّوبيخ لإبليس، ولِتَجريَ العبارتان على نسَقٍ واحد.

دلالةُ ﴿إِلَىٰ﴾:

لعنُ إبليسَ مستمرٌّ إلى يومِ القيامةِ

﴿إِلَىٰ﴾ في قولِ الباري ﷻ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ لانتهاءِ الغايةِ الزَّمانيةِ، فتفيدُ أنَّ غايةَ زمنِ لعنِ إبليسَ هي يومُ القيامةِ؛ وليس المرادُ بانتهاء الغاية خروجَ إبليسَ من اللّعنة يومَ القيامة، بل المرادُ بقاؤه ملعونًا باستمرارٍ في الحياة الدّنيا، وانتقالُه يومَ الدّين إلى أشدّ العذاب[3].

نكتةُ التَّقييدِ بـ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾:

ما بعدَ قيامِ السّاعةِ أعظمُ

ظاهرُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ يقتضي انقطاعَ تلكَ اللَّعنةِ عندَ مجيءِ يومِ الدّينِ. وليسَ ذلكَ مرادًا، بل المرادُ

(1) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 218.
(2) الغرناطي، ملاك التأويل: 2/ 290.
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 415.

بيانُ أنَّ اللَّعنةَ باقيةٌ عليهِ في الدُّنيا، دائمةٌ لا تنقطعُ؛ فإذا جاءَ يومُ القيامةِ جُعِلَ معَ اللَّعنةِ أنواعٌ مِنَ العذابِ، تصيرُ اللَّعنةُ معَ حضورِها منسيَّةً[1]، إذ ينتقلُ الملعونُ إلى ما هو أشدُّ وأعظمُ[2]. ففي التّعبير بلاغةُ الإيجازِ بجمع اللّعن في الدُّنيا إلى شدَّة العذاب في الأُخرى.

وجهُ الإضافةِ في ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾:

إضافةُ اليوم إلى الدّين في قولِ اللّهِ تعالى شأنُهُ: ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ لأدنَى مُلابَسةٍ، أي: أقلِّ ارتباطٍ؛ وهو وقوعُ الجزاءِ في هذا اليومِ.

نكتةُ تعريفِ ﴿ٱلدِّينِ﴾:

الظّاهرُ أنَّ تعريفَ ﴿ٱلدِّينِ﴾ في قولِ اللّهِ ﷻ: ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ للعهدِ، لأنَّ المرادَ بهِ الحسابُ والجزاءُ المعهودُ الّذي يكونُ يومَ القيامةِ، بحيثُ لا يتبادرُ الذِّهنُ إلى غيرِهِ. ويحتملُ أنْ تكونَ اللّامُ للجنسِ، والغرضُ بيانُ كمالِ الجزاءِ في هذا اليومِ، وأنَّهُ لا يدانيهِ جزاءٌ آخرُ، فهو الحقيقُ دونَ غيرِهِ بلفظِ الدّينِ.

الحسابُ الأعظمُ حسابُ يومِ القيامةِ

سرُّ التَّعبيرِ بـ ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾:

عُبِّرَ بـ ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ دونَ: (يومِ يُبعَثونَ) ونحوِ ذلكَ: لتأكيدِ ما سبقَ مِنْ أنَّ تقييدَ اللَّعنةِ بكونِها إلى يومِ الدّينِ لا يعني: أنَّ إبليسَ يحصلُ لهُ ضدُّها، وهي الرَّحمةُ يومَ القيامةِ؛ فيومُ الدّينِ هو يومُ الجزاءِ على الأعمالِ، وجزاءُ هذا الملعونِ هو العذابُ الأليمُ[3].

الويلُ والثُّبورُ قرينا إبليس في الدُّنيا والآخرةِ

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

اللَّعْنُ والطَّرْدُ والإبعادُ والرَّجمُ:

اللَّعْنُ: إقصاءٌ على وجهِ الإهانةِ[4]؛ والطَّرْدُ: الإزعاجُ والإبعادُ على

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 415.
(2) الخفاجي، عناية القاضي: 7/ 321.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23/ 305.
(4) الراغب، تفسير الراغب: 1/ 258.

سبيلِ الاستخفافِ، ويقالُ: طَرَدَهُ السُّلطانُ إذا أخرجَهُ عن بلدِهِ[1]؛ والإبعادُ أعمُّ منهما؛ والرَّجْمُ في الأصلِ: الرَّمْيُ بالحجارةِ، ويُستعمَلُ مجازًا في الإبعادِ.

إبليسُ مُهانٌ قاصٍ عن رحمةِ اللهِ وعن كلِّ خيرٍ

وقد عُبِّرَ بالرَّجم في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ للدَّلالةِ على الطَّردِ العنيفِ كنايةً، لأنَّ المطرودَ يُرجَمُ بالحجارةِ في الغالبِ[2]. وعُبِّرَ باللَّعْنِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي﴾ لِما تدلُّ عليهِ هذهِ الكلمةُ مِنَ الإبعادِ المشتملِ على التَّحقيرِ، ومِنَ التَّنبيهِ على أنَّ إبليسَ قد صارَ في أقصَى غاياتِ البُعدِ عن رحمةِ اللّهِ وعن كلِّ خيرٍ.

(1) الراغب، المفردات: (طرد).

(2) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 16/ 456.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والأربعون،
سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والأربعون، سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 49 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-641-51-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 49 : المجلد التاسع والأربعون، سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-641-51-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1524626 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»